وكتاب الشواهد ، وكـتاب فى العوامل وكتاب الجمل ، وكـتاب فائت العين ، والمعمّى ، وجـملة آلات العرب ، وكتـاب فى معنى الحروف ، وكـتاب شرح صرف الخليـل وكتاب التفاحـة فـى النحـو كما أشـار تقرير البعثة المـصرية فى اليمن [1] ومنه نسخة مخطوطة هناك .

وليس مقصدنا بالحديث الآن أن نقدم ترجمـة لعالم العربية الخليل ، فهناك كتب كثيرة تناولت حياته بالتفصيل ، وهـى حياة مليئة بالكفاح العلمى والجهاد فى سبـيله ، وهو أكـبر من أن تضم سـيرته وحياتـه كتاب واحد ، لـهذا كان غرضنـا أن نقدم هذا الـتمهيـد الذى يكشـف عن ملامح شـخصيتـه ، وذلك لإمكانية المقارنة بين ما ورد عنه ، وما يمكن أن تقدمه النماذج التى مثّل بها فى منظومته النـحوية من ملامح حياته تديناً وزهداً وورعًا وحـكمة ، وما يمكن أن تقدمه تلك النماذج من ملامح اجتماعية لحياة الخليل .

٢ - شخصية الخليل من خلال منظومته

تشير كتب التراجم إلى أنّ الخليل كـان زاهداً فى الحياة فقيراً لا يأخذ العلم وسيلة للتكسّب ، فـابن عماد الحنبلى يصفه بأنه « كان مـن الزهد فى طبقة لا تدرك حتى قيل إن بـعض الملوك طلبه ليؤدب له أولاده فأتـاه الرسول وبين يديه كسرٌ يابسة يأكلها فقال له : قل لمرسلك مادام يلقى مثل هذه لا حاجة به إليك ولم يأت الملك » [2] ويقول صاحب كـتاب أعلام العرب [3] : « انقطع الخليل إلى العبادة والزهد فاكتفى من العيش بالقليل حتى قال النضر بن شميل عنه : « أكلت الدنيا بـعلم الخليل بن أحمد وكتبه ، وهـو فى خُصّ لا يشعر به » ،

---

(١) الأعلام للزركلى (هامش) ٢/ ٣١٤ .

(٢) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى الجزء الأول ، ص٢٧٦ .

(٣) عبد الصاحب عمران الدجيلى ، كتاب أعلام العرب فى العلوم والفنون ، ص٦٩ .